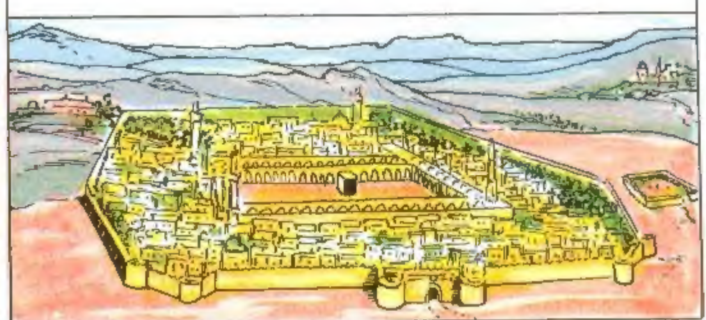

زكريا كايا
خالد بن الوليد
الفتوحات
دار العلم للملايين



زكريا كايا

خالد بن الوليد

دار العلم للملايين


كانت مكة المكرّمة في القرن السابع الميلادي قِبلة العرب
تفد إليها القبائل العربية من كل فجٍ عميق ...


يا
مغيرة!
ما بال
عكرمة ؟؟


مبروك يا مغيرة
رُزِقْتَ صبيّاً...


يا للفرحة
الكبرى !!!


اليوم أصبح
لبني مخزوم - قريش
سيف...


يا له من
صبيّ جميل ...


سيكون سيّد فرسان
قومه .


ذاك الشبل
من هذا
الأسد!
بوركتِ
يا امرأة...


المغيرة
رُزق
صبيّاً...
إلى دار سيّد بني مخزوم...
يا لفرحة قريش!
وتقرع الناس من كل حدب وصوب إلى
دار المغيرة للتهنئة ...


يا بني قريش : هذا يوم فرحكم ... الفرح الأكبر ...

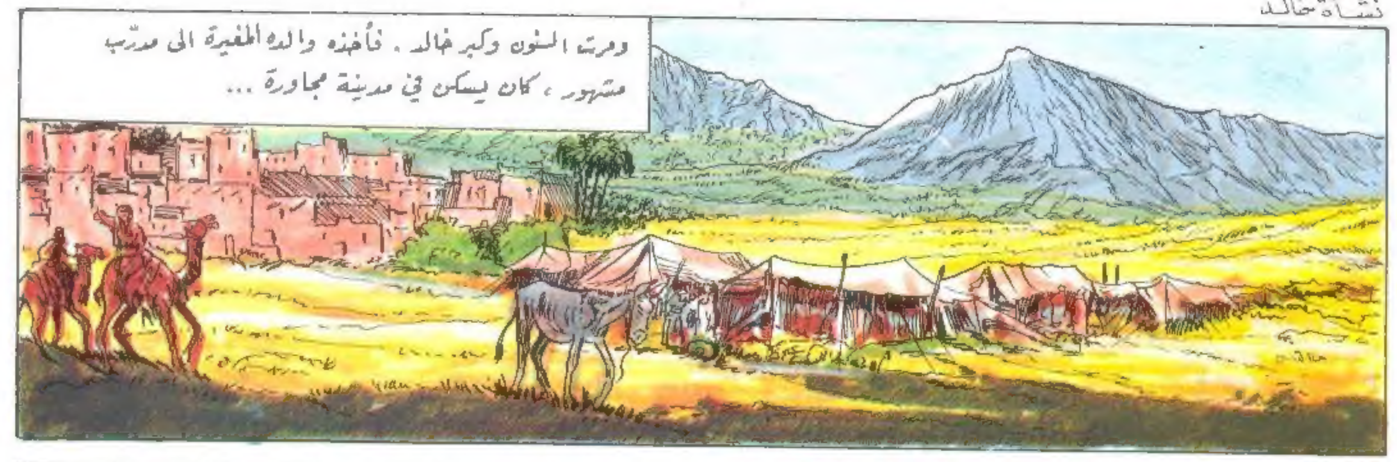

لا نار غير نار سيد بني مخزوم : المغيرة ...
ماذا ترى ؟
إنه يوم مشهود!
بوركتَ يا سيّدنا...


إجعلوها وليمةً لا كالولائم ليتردّدَ ذكرها مدى أجيال!


إذبحوا ألف ناقة وجمل.. ولا تبخلوا... إنه الكرم العربي!


تُرى ماذا ندعو بكرنا... يا حكيمنا ؟!!
سيخلّد ذِكركم من بعدكم ... يُسمّى خالدًا...


وقامت وليمة كبرى لم يشهد العرب لها مثيلاً في تاريخهم ...


ومرت السنون وكبر خالد . فأخذه والده المغيرة الى مدرّب مشهور ، كان يسكن في مدينة مجاورة ...


يا رجل... هذا ابني خالد علّمه ركوب الخيل والرماية وفنون الحرب...


ها أنذا يا سيدي !
إجعل السيف قطعة منك ... أمسكْ به جيداً واهجم عليّ !

لسوف أشدّد من قبضتي عليه ...


ها... ها... ها... لقد سقط السيف من يدك..
يا للخيبة !!


القتال بالرّمح أراه أصعب !!


قف يا حصان... قف ... قف ...


يا للخيبة... لقد سقطت...

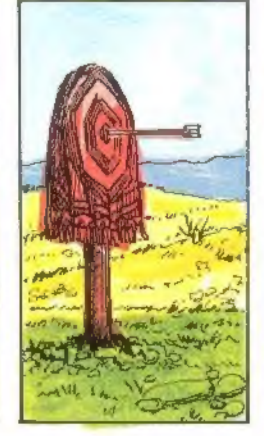

أسلس القيادَ للحصانَ يا خالد وشدّ اللجام عند الخطر...


ها... ها... ها ... لقد نجحت ... لقد نجحت ...


أرى أن الرمي بالقوس أصعب !!
ليس صعبًا إذا أتقنت أصول الرمي !


أرى أن الرميَ سهلٌ ولكنّ إصابة الهدف هي المشكلة !
إن إصابة الهدف تتطلب تركيزًا فكريًا على الهدف ...


الهدف... الهدف الهدف...



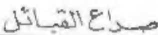

يا خالدُ لقد أنهيتَ فنون القتال... بقي أن تُري أباك ما تعلّمت...


بوركتَ يا رجل... لقد جعلت من خالد محاربًا لا يُشقّ له غبار ...


الهجوم ... آآ...آ...


بقي أن تأخذَ الفتى إلى البادية وتجعل منه شجاعًا لا يهاب الموت !


وكم سأمضي في البادية يا سيّدي ؟!
حتى تقارعَ الوحوشَ برباطة جأش وتتقنَ العربيةَ الصحيحة!




ومرت الأيام فنشأ خالد شهمًا، قوي الجسم، حازم الإرادة، صارم الطبع
واستفاد من خشونة البادية التي عاش في كنفها ردحًا من الزمن.
وهذا ما جعل قبيلته تعتمد عليه في غزواتها...
ما بال رجال قريش قد تجمهروا ؟!


إنه الغزو... إنه الغزو يا رجالَ قريش!!
ليستعدّ الرجال...
يا سيّد قريش أطلب من خالد ردّ الغزاة


يا خالد... أنقذ قومك لقد غزتنا القبائل...


أبشر بالنصر. لسوف أمزق صفوفهم تمزيقًا...


عليهم يا رجال !!


الهـ..جـ..و..م


خذها من يد قرشية...
أصمدوا يا رجال !!
سنلقّنهم درسًا لن ينسَوْهُ أبدًا.
أهربوا يا رجال !
سيف خالد هو كالقضاء... اهربوا


إلعقوا جراحكم يا جبناء..
الغزو ليس نزهة...
أسرعوا !!


يا خالد
إني عازم على
الإسلام !
يا عثمان وأنا أيضًا
عزمت على الإسلام !
وبعد انتهاء المعركة رافق عثمان بن طلحة
خالدًا على طريق العودة ...


لم أعلمك !،
لقد اتفقت مع
عمرو بن العاص
على الإسلام
معًا !


الإسلام دين التوحيد
ونور الحق والعدالة... وهو
ضرورة لنا مثل مياه هذا
النبع ...
أنت محقٌ يا عثمان... إن
محمدًا أنبل بني البشر !


هذا عمرو قادم
نحونا ...
يا عثمان : أسكت لنرى
ما قول عمرو أولًا ...
وظهر عمرو بن العاص أمامهم ...


يا خالد لقد
عزمت على الإسلام
وأرى أن تتبع
دين محمد
معي !!
عندما تتلاقى النيّات
تحدث المعجزات...


كنا نناقش
الموضوع قبل
لقائك ...
وقد اتفقنا أن نتبع
محمدًا إلى رحاب النور
والحق...
نِعْمَ الاتفاق ... ما أنبلَ
الجهاد في سبيل الله !
ومضى خالد وعمرو وعثمان بقصد لقاء
النبي الكريم محمد في المدينة المنورة ...


أيها المسلمون : إن محمداً يدعوكم للجهاد !


مـاذا حدث ؟
لقد قتل الروم الحارث بن عمير الأزدي في بلقاء الأردن..
ليستعد الرجال... وليدعُ المنادي للجهاد


الله أكبر... الله أكبر...
كبّروا أيها المسلمون ...
حيّ على الجهاد ... حيّ على الجهاد..


هذه المرة سنقابل العدو المغتر بقوته...
لترفع عاليا راية الحق والعدل والنور .. راية الإسلام!


ياخالد، هل بلغك أمر محمد بن عبدالله؟
نعم. القيادة لزيد ومن بعده لجعفر بن أبي طالب ومن بعده لعبد الله بن رواحة ...


وسار جيش المسلمين يقطع البراري والفيافي ليقاتل جيش الروم .
لعمري انها أيام عظيمة أن تسير صفوف العرب متوحدة بهدى النبي
لتزلزل الأرض من تحت أقدام الغزاة !


لتنتظم الأرتال أزواجاً أزواجاً ...
لنسلك الوديان الموحشة كي لا تكتشفنا عيون الروم !
وانتهى جيش المسلمين إلى أرض البلقاء الجبلية الوعرة ...


إنه لنعم الرأي ...

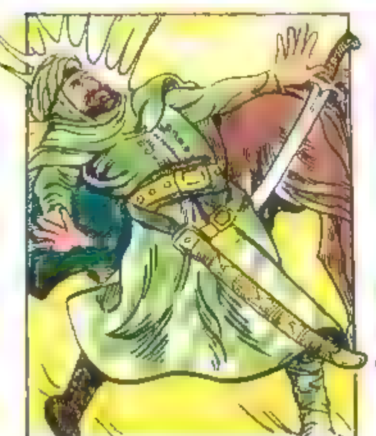

ماذا ترى يا زيد .. هل سننتصر على الروم ؟
بمثل هذا الإيمان الذي يعتمل في صدور الجند ليس للشك مكان ...
حافظوا على نظام الأرتال والهدوء.. وليتقدم بعضكم للاستكشاف !


ماذا ترى يا مغيث ؟
أرى مقدم صفوف الروم أسرع وأعلم زيداً بالخبر ..

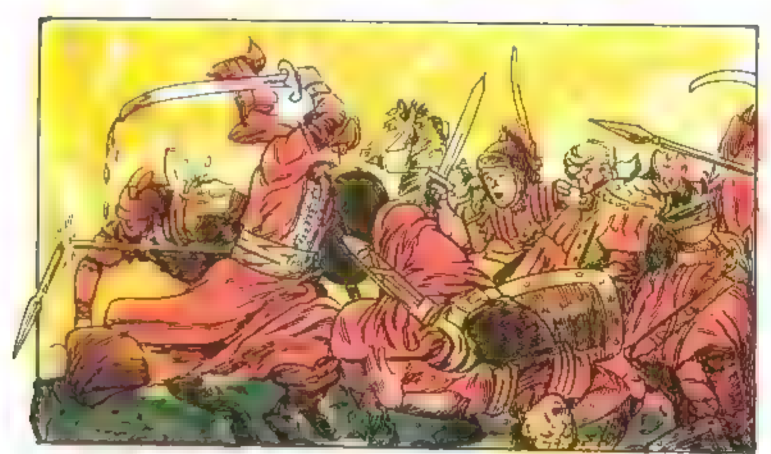

إنها المعركة يا رجال ...
الله أكبر ...


دعوا العربان يتقدمون إنهم يجهلون قوة الروم ..


الله أكبر... الله أكبر...
مَن علّم هؤلاء العربان القتال ؟

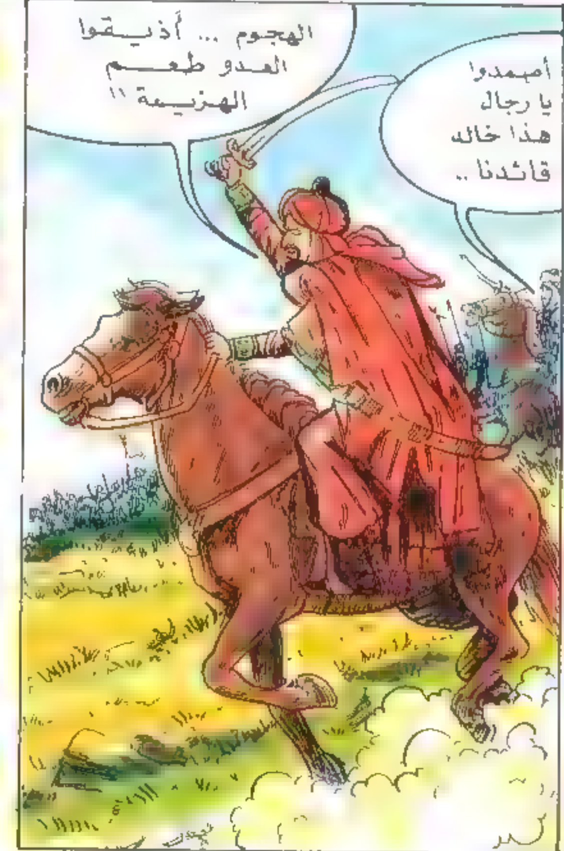



أصمدوا يا عرب ... راية الإسلام ستبقى عالية ...




لم يبق عندي سيفي اليماني أقاتل به . لقد كسرت سيوف تسعة!
ودارت معركة طاحنة قتل خلالها زيد وجعفر وعبد الله ..


رصّوا صفوفكم ... وقاتلوا قتال الأبطال ..
القيادة لخالد بن الوليد يا مسلمون يا خالد تقدم صفوفنا ..

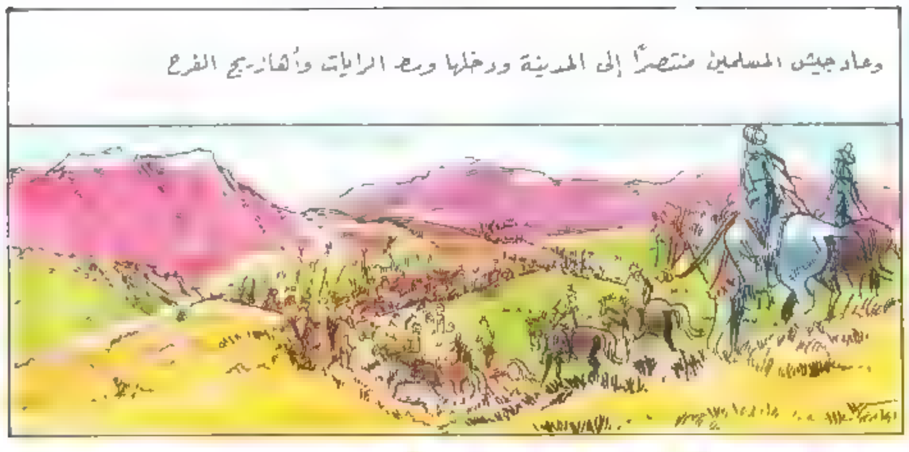

الهجوم ... أذيقوا العدو طعم الهزيمة !!
أصمدوا يا رجال هذا خالد قائدنا ..




وحمل المسلمون على الروم وقاتلوهم قتال الأبطال وألحقوا الهزيمة بصفوفهم .. وفرّ الروم مولّين الأدبار ..
يا لها من كارثة ... جيش الروم ينهزم أمام عربان الصحراء ؟!!!



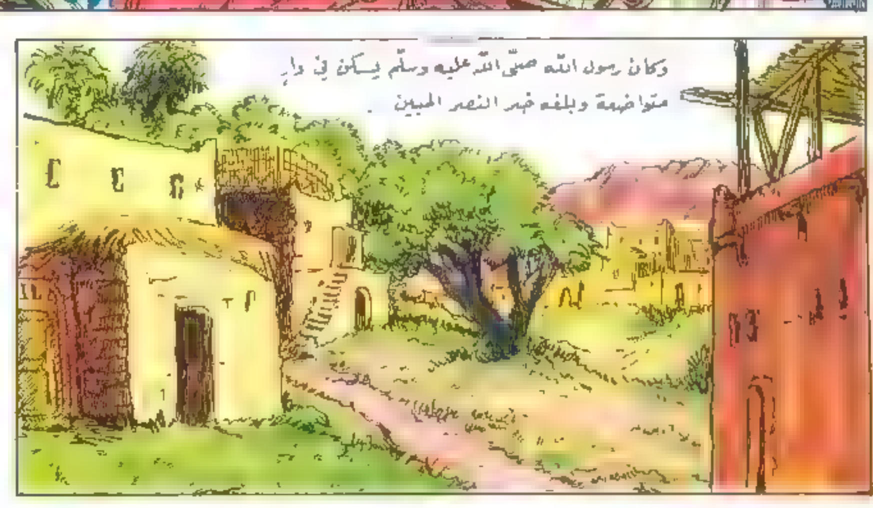
لقد ارتفع نجم العرب على يد محمد بن عبد الله إلى أعالي السماوات !
إنه النصر... إنه النصر...



وعاد جيش المسلمين منتصراً إلى المدينة ودخلها وسط الرايات وأهازيج الفرح



بتُّ أخشى على مكة بعد هذا النصر.. إن إله محمد قد نصره على الروم !



وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكن في دار متواضعة وبلغه خبر النصر المبين .



ومثل خالد بين يدي رسول الله ..
محمد رسول الله
يا خالد أنت سيف الله وهذا فتح مبين ...
بل سيف في سبيل الله والإسلام !
هذا دين محمد قد انتصر... ولن يطول الأمر حتى يحتل مكة ويكسّر أصنام آلهتنا كما يتوعدنا أتباعه !
وبلغ خبر النصر مسامع المشركين فعلا وجوههم الوجوم وساد مكة حزن ...

وبعد حجة الوداع سنة ١٠ هجرية قدم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المدينة وأقام أياماً ثم اعتلّ وتوفي ضحى يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول .
وتمت مبايعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة . وكانت مهمته الأولى ردع المرتدين ومنهم طليحة الأسدي ...

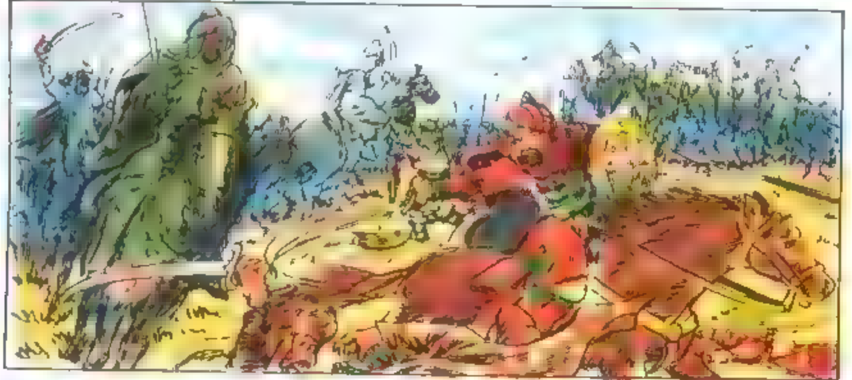






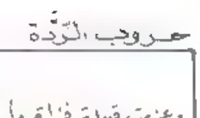













وعزمت قبيلة فزارة وأسد على قتال المسلمين ...
شدّوا من عزائمكم ، ولنهزمنّ أتباع محمّد هزيمة ماحقة ..
إن هزيمة خالد من نصيبي !
إن محمدا قد سحر الناس فهم يقبلون على الموت إقبالاً !


خذها قاتلة يا مشرك ...
يا خالد أنا سأطارد فلول الهاربين !!


سيف خالد هذا كالقضاء المبرم ... يا للهول
!!?


فصل رأس مالك بن نويرة عن جسده جزاء
هل تمنعه عن دفع الزكاة يستوجب قتله ؟


وتوالى الناس على دفع الزكاة ..


أيها الناس تعالوا واشهدوا جزاء مالك بن نويرة !
ولكن الرجل لم يرتدّ إنما تمنع عن دفع الزكاة .


وقدم رسول أبي بكر يحمل رسالة الى خالد وهو في خيمته
إن أبا بكر قد أغضبه قتل مالك بن نويرة !!
ولكن الرجل حمل السلاح ضدّ المسلمين ...



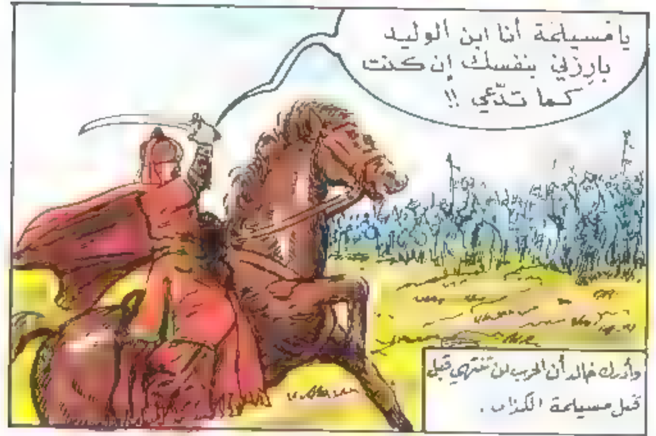
يا بني حنيفة قاتِلوا عن أحسابكم ، فإن هزمتم سُبيت نساؤكم وأموالكم ...



إن نسبنا أكرم من نسب هؤلاء القرشيين !
وسيفنا أشد فتكاً من سيوفهم !



أيها المقاتلون ليلزمْ كل واحد منكم قبيلته ليعرفَ ما يصيبه في القتال !
وتقابل الجيشان ونظر خالد حماس أعدائه للقتال ..



يامسيلمة أنا ابن الوليد بارِزني بنفسك إن كنت كما تدّعي !!
وأدرك خالد أن الحرب لن تنتهي قبل قتل مسيلمة الكذاب .



واشتد الغضب بمسيلمة وخرج من الصفوف ليبارز خالداً ..
إن كنت نبيّاً كما تدّعي فهذا أوان البرهان !!
وإن كنت سيفَ الله كما ذُعيت فهذا أوان البرهان عندك !



لأنجونّ بنفسي !!
هذا خالد قد هزمك يا كذّاب !



إلى "البستان"... دافعوا عن أنفسكم يا بني حنيفة !



سأصيب فرسه بسهمي كي لا يفلت مني .


بالباب
رسول أبي بكر !!
ليدخل مبعوث
أبي بكر !
وقدم رسول أبي بكر ومعه رسالة
يأمره بالتوجه نحو العراق ...


إليك رسالة
الخليفة لقد سُر
بصحبكم سرور
عظيما ..


العراق هو الهدف ...
أمر الخليفة مطاع !


وأمر خالد بالاستعداد للسير إلى العراق
كما أمر بالاجتماع بقواده ...
الجيش يستعد
للرحيل ... القادة
إلى الاجتماع
بخالد !!


الفرقة الأولى بقيادة المثنى بن حارثة
والثانية بقيادة عدي بن حاتم والثالثة
بقيادة عاصم بن عمر بن الخطاب
واللقاء في الحفير !


وترأس كل واحد من القواد ثلاثة فرقته
ومضو ...


وقاد خالد جيشه وهو يعرف أنه ذاهب لقتال
أمبراطورية فارس العظيمة ...
أصدر أمرا للجيش
بإقامة المضارب
للاستراحة !
نصب الخيم
للاستراحة !!

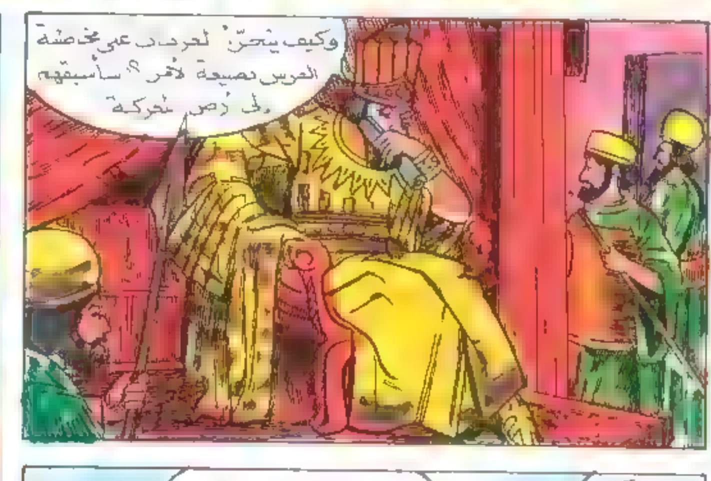

وختم خالد بخاتمه وأمره أن يجزّ ما يمليه عليه ليبعث به لمرزبانه
أسلمْ تسلمْ وارحل في ذمة المسلمين وادفع الجزية وإلّا فلا تلومنّ إلّا نفسك !


أنا مستعدّ للسفر !
تصرّفْ كما يليق بعزني يحمل رسالة خالدة إلى العالمين ..


ومضى الرسول في طريقه إلى هرمز مرزبان الفرس حتى بلغ مقرّه .


أنا رسول المسلمين أحمل إلى سيّدكم رسالة !

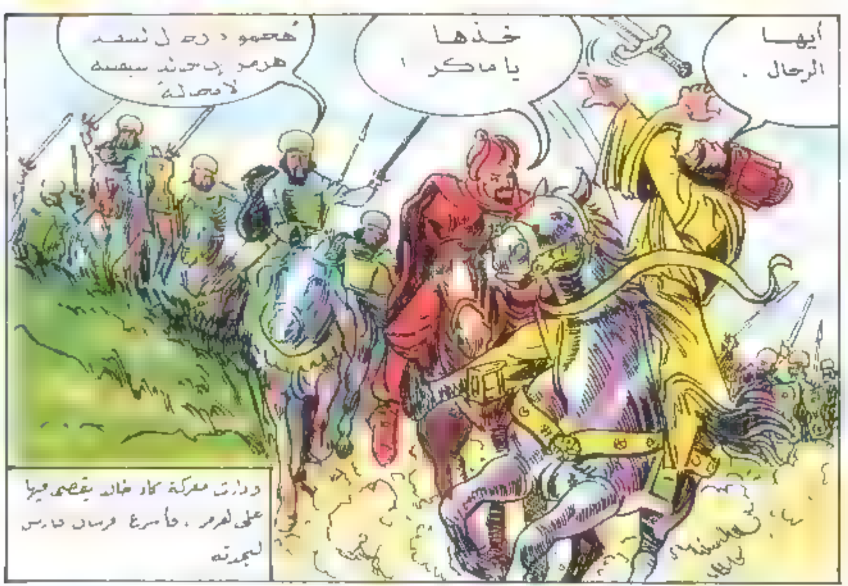

هذا كتاب خالد قائد جيش العرب المسلمين يأمر بتمهيد محتوه !
وسلّم الرسول بيده الرسالة إلى المرزبان هرمز ...


وكيف يتجرّأ لعربي على مخاطبة الفرس بصيغة الأمر ؟ سأسبقهم إلى أرض معركة .

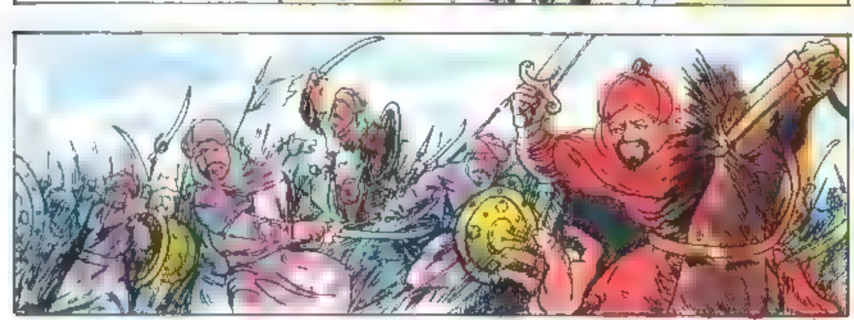

هذه جرأة ما بعدها جرأة !
لنلقنهم درسًا فيه عبرة ...
وبعدها التقت الجيوش واتّخذت صفوفها أمام جيش فارس .
لسوف تكون عيوننا ساهرة على جيشه !
تيقظوا وانتبهوا وتذكروا بأننا أمام هرمز أخبث وأكفر عسكري في فارس "


ليخرج إليّ هرمز مرزبان فارس
لنرى إذا كان يستطيع الاحتفاظ برأسه !!
هذا خالد لم يخسر معركة
بعد لأحدثه دخيلة
وتصافّ الجيشان وخرج خالد يطلب مبارزة هرمز

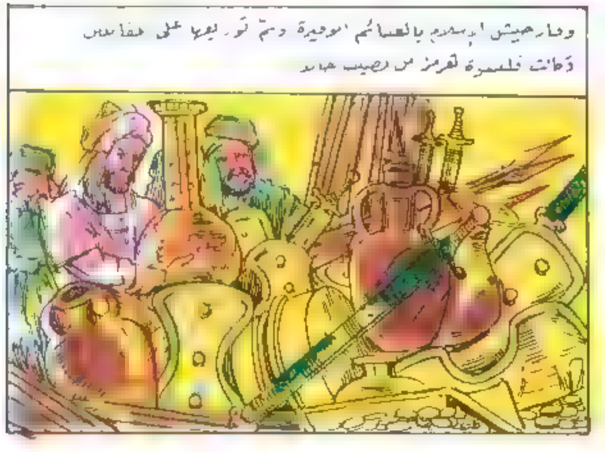

سأخرج لمقارعة خالد
وعندما ترون غلبته
احملوا عليه فوراً !!
الأمر مُطاع
يا سيدي !!


أيها
الرجال .
خذها
يا ماكر !
ودارت معركة كاد خالد يقضي فيها
على هرمز . فأسرع فرسان فارس
لنجدته

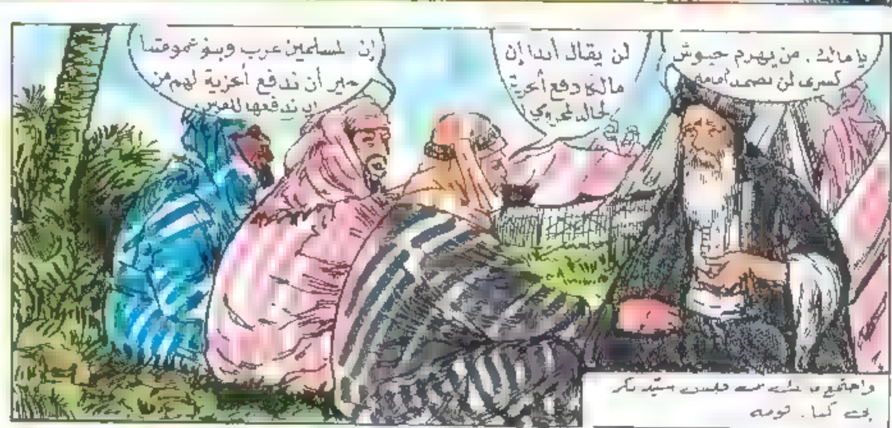

عليهم يا عرب
إنها الخديعة !!




لقد هزموا شرّ
هزيمة يا أبا سليمان !
وفزت بقلنسوة
هرمز ... ويا لها
من قلنسوة
ثمينة !!


وفاز جيش الإسلام بالغنائم الوفيرة وتم توزيعها على المقاتلين
وكانت قلنسوة هرمز من نصيب خالد


بلغت أنباء انتصار المسلمين على الفرس مسامع قبائل بكر بن وائل وكانت تقيم على ضفاف العراق. وصعب عليها أن تدفع الجزية إلى قبائل أقل شأنا منها في دنيا العرب


يا مالك. من يهزم جيوش كسرى لن نصمد أمامه
لن يقال أبدا إن مالكا دفع أجرة لخالد المخزومي
إن المسلمين عرب وبنو عمومتنا خير أن ندفع الجزية لهم من أن ندفعها للفرس


ها.. ها. أليسوا تجار بني قريش؟! لن ألقاهم حتى بسيفي !!

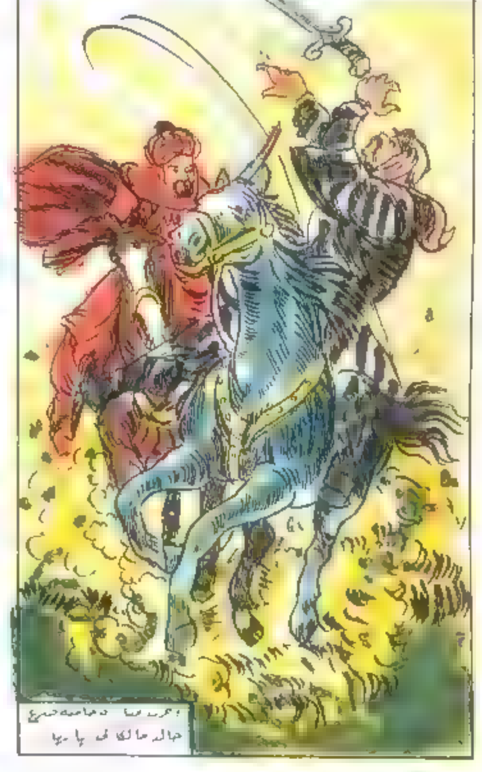

يا بني بكر اليوم يوم وليمة فافرحوا وكلوا واشربوا...


وليفهم الجميع أن بكر هي فخر قبائل العرب.


أرى أن القوم قد استخفوا بنا.
إنها نخوة الجاهلية. والله لأطعمن المجاهدين ما أعدوه لأنفسهم... طوقوهم وأحكموا الإحاطة بهم!



عندما رأى مالك أن جيش المسلمين قد أحاط بقومه دعاهم إلى الاستعداد للقتال . فانتظمت صفوف المقاتلين على عجل

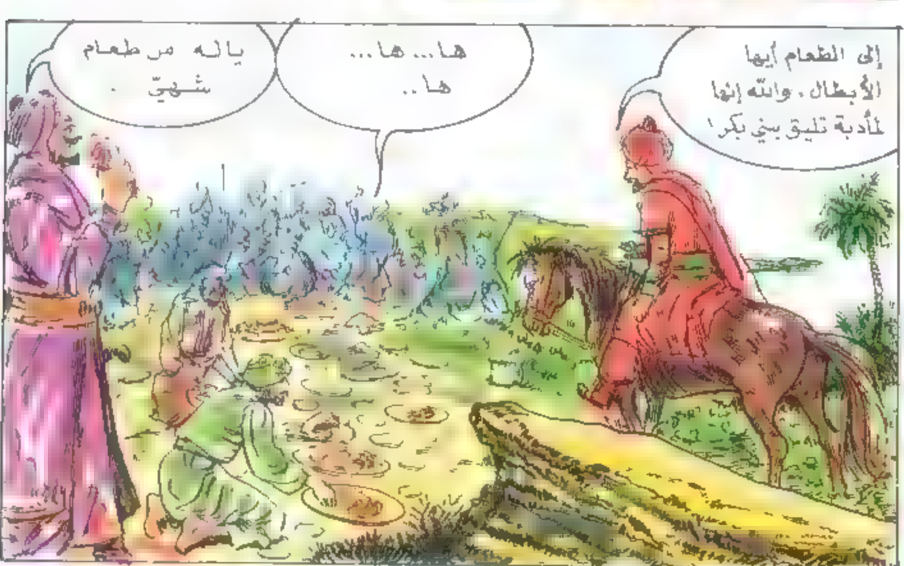




معركة طاحنة

وانهزم البكريون تاركين طعام الوليمة ..



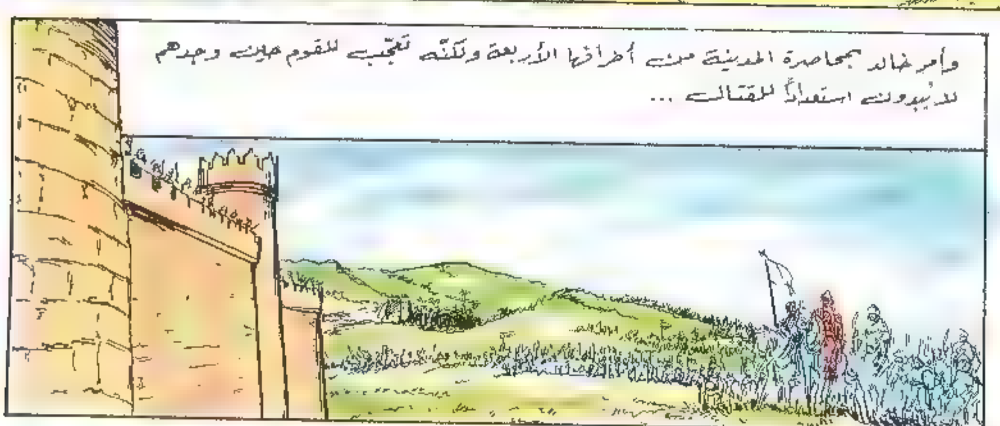


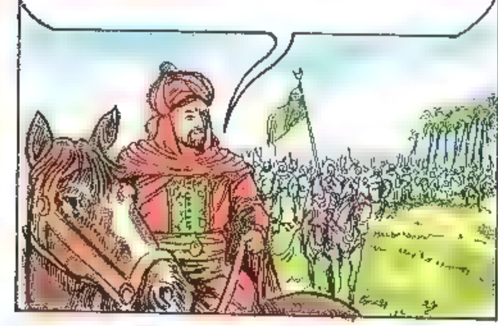

ومضى خالد يتابع فتح العراق ..
لقد نشرت دين الحق وأغنيت بيت المال !!
ومع ذلك أخشى أن يسبقني عياض بن غنم إلى الحيرة ..
وأمر خالد بالمسير إلى الحيرة، فنادى المنادي.
الاستعداد للمسير... الاستعداد ...
وأخيرًا بلغنا الحيرة عرين ملوك المناذرة...
بل فخر العرب منذ غابر الأزمان !
أرى القوم غافلين عما يدور من حولهم !
وبعد مسير قصير بلغ الجيش مشارف مدينة الحيرة العامرة ..
وخرج أهل الحيرة إلى الأسوار يتفرجون على جيش خالد ...
تعالوا انظروا ... هذا جيش العرب أنصار محمد قد ملأوا الآفاق !
هذا الجيش ليس للفرجة بل هو جيش محارب لنشر دعوة محمد !
وراح خالد ينظر إلى أهل الحيرة العُزّل من السلاح فوق الأسوار...
هؤلاء القوم ليسوا أهل قتال !
هم بنو قومنا لنصالحهم ونتخلص من حكم الأعاجم !
داخل المدينة كان عمرو بن عبد المسيح يحث قومه على طلب الصلح ...

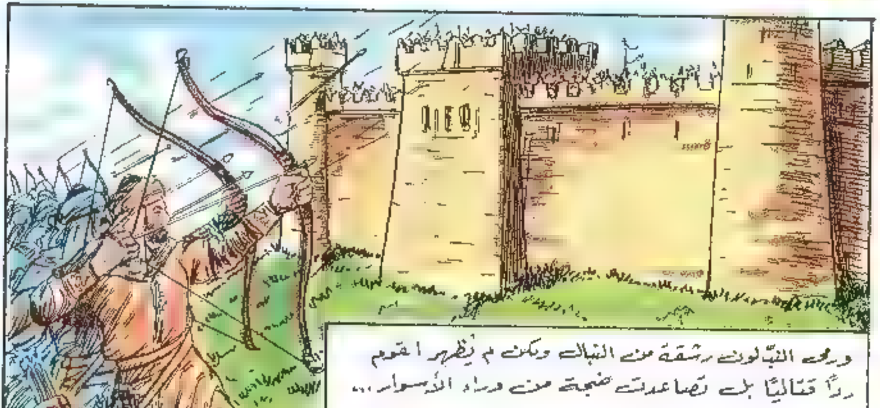

جئناكم نطلب صلحاً !
ويتزعم عمرو بن عبد المسيح وفداً ويقابل خالداً .
ندفع الجزية لكم وانتم عرب من بني قومنا وذلك خير من دفعها للفرس الاعاجم !
لكم أن تختاروا بين الإسلام أو الجزية وعليكم الأمان !
يا قوم لعَمري إن سيدكم جاهل من أين خرج وأيتم له تخضعون
أنا من بطن أمي خرجت ...
لبس هذا بقتال ... كأني والله في نزهة ... لقد تكسرت في يدي يوم "مؤتة" تسعة سيوف ...
يحادث ذات نفسه ...
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد ...
وخرج خالد إلى ربّة ليصلّي شكراً للرحمن ..
ودخل خالد الحيرة وسط مظاهر الاحتفاء من أهلها النصارى العرب ..
وبعد الحيرة توجه خالد على رأس جيشه إلى الأنبار ...


وأخيرًا وصل خالد إلى الأنبار فشاهد أهلها يخرجون على الأسوار وينظرون إلى كتائب جيش المسلمين ...


تعالَوا وانظروا يا أهل الأنبار ؛
هذا جيش محمّد
يملأ الآفاق ..


وأمر خالد بمحاصرة المدينة من أطرافها الأربعة ولكنّه تعجّب للقوم حين وجدهم
لا يُبدون استعدادًا للقتال ...


القوم يجهلون الحرب ... ارموا
عيونهم بالنبال لنرى ردّهم ...


ورمى النبّالون رشقة من النبال ولكن لم يُظهر القوم
ردًّا قتاليًا بل تصاعدت ضجّة من وراء الأسوار ...

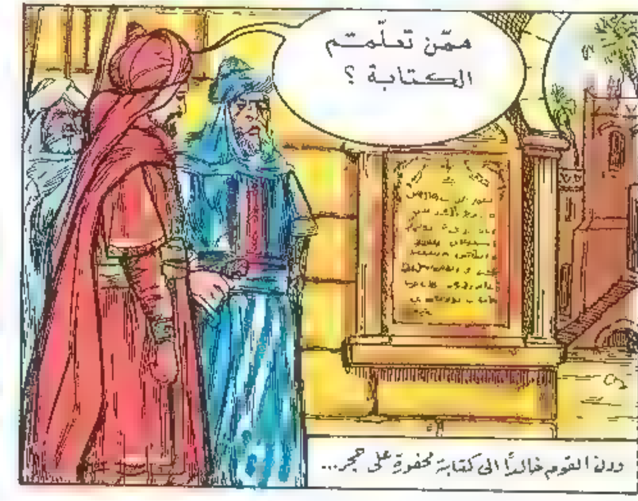

لنجنح إلى الصلح ونتخلّص
من حكم الفرس الأعاجم !
لنكتّف "شيرزاد" الحاكم ونسلّمه
للمسلمين ونطلب الأمان !


يا خونة .. رأيتم العربان
بني عمومتكم فانقلبتم
على كسرى .. الويل لكم ..
إلى جهنّم وبئس
المصير أيها
الكفّار !
يا عَبَدَة
النار !
هذه نهايتك
أيها الطاغية


وبعد أن كتّف الأنباريون شيرزاد
وسلّموه لخالد طلبوا منه الأمان .
كأنّي حرّرت القوم
من نظام كسرى !!



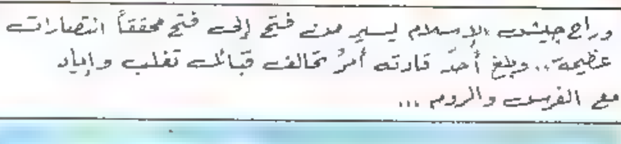




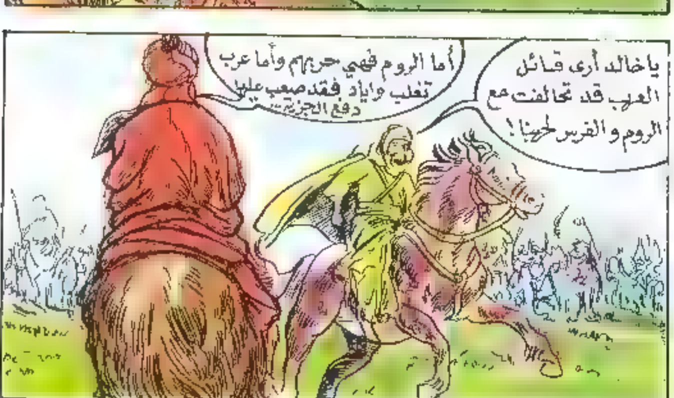


وبعد أن قبل الأنباريون دفع الجزية أعطاهم الأمان وأمر الجيش بالسير لمتابعة الفتوحات ...





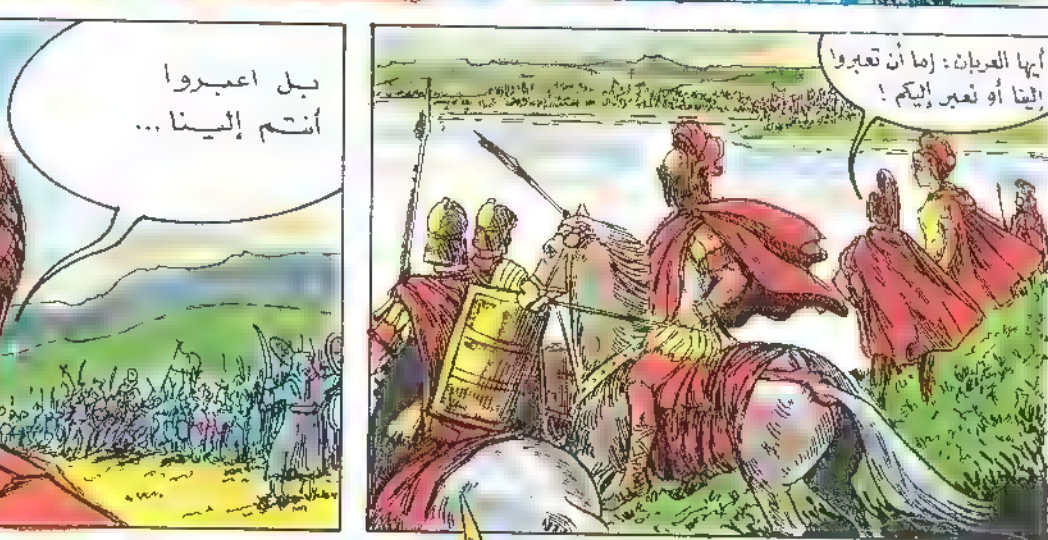






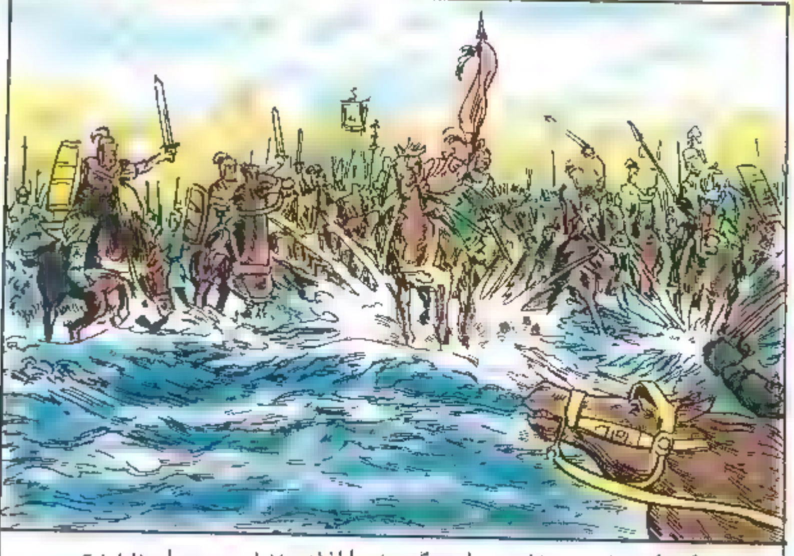




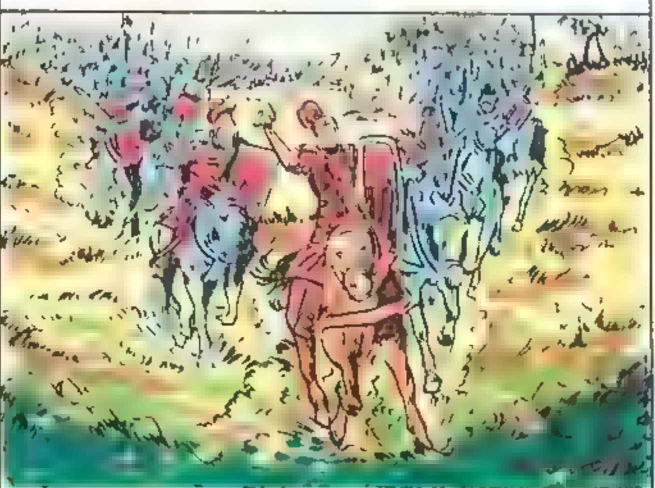




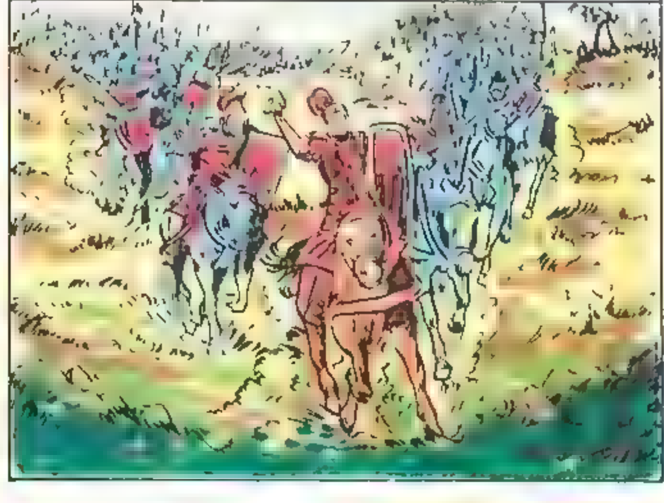




وراحت كتائب الروم والفرس وإياد تعبر نهر الفرات الواسع وسط الرايات
وصليل السيوف ..

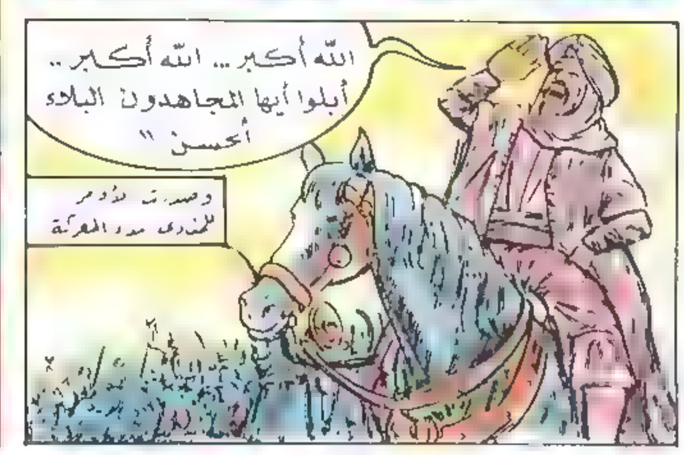


وبعد عبور النهر تقدمت صفوف المقاتلين وكان لكتائب الروم تمام عرب متقدم
وأعلنوا الهجوم بينما ضبط خالد النفس وهو يحسب للمعركة حساباً ذكياً ...



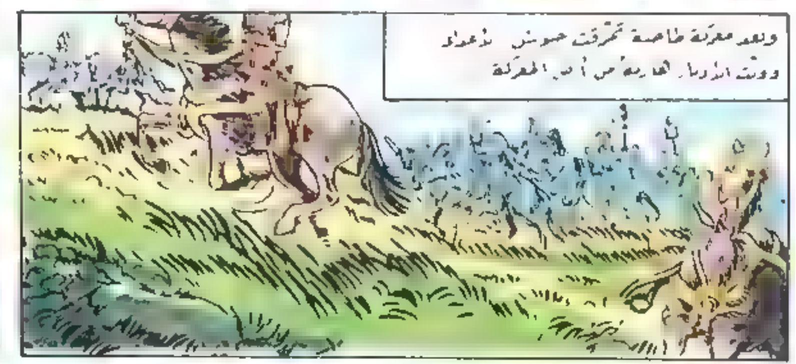


ليتماسك المجاهدون فلا بدّ أن تدبّ الفوضى في صفوفهم وهم خليط غير متجانس !
مابال خالد لا يأمر بالهجوم ؟!
الحرب خدعة كما قال نبيا صلوات الله عليه



الله أكبر .. الله أكبر .. أبلوا أيها المجاهدون البلاء أحسن "





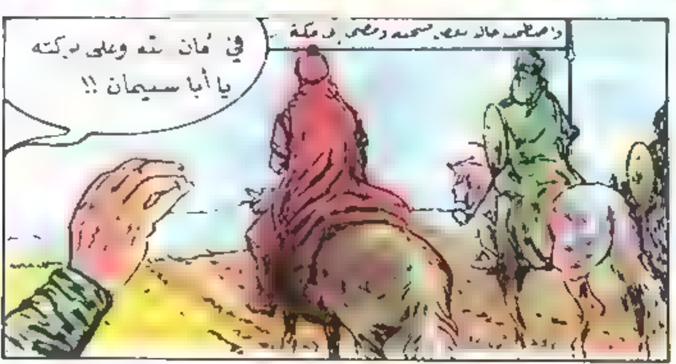
وبعد معركة طاحنة تمزقت جيوش الأعداء
وولت الأدبار الهاربة من أرض المعركة



لقد خذلنا الإله مارس !
لقد نصرهم ربهم علينا !
وهذا برهان على أن دينهم حق



في يد أمينة يا أبا سليمان !



في أمان الله وعلى بركته يا أبا سليمان !!



ووقف خالد وهو في ثياب الإحرام على جبل عرفات خاشعاً .



وحين علم الخليفة أبو بكر بمجيء خالد دون إذن منه ، غضب وكتب له ...



وعاد خالد إلى الحيرة وقسم جيشه إلى قسمين ..



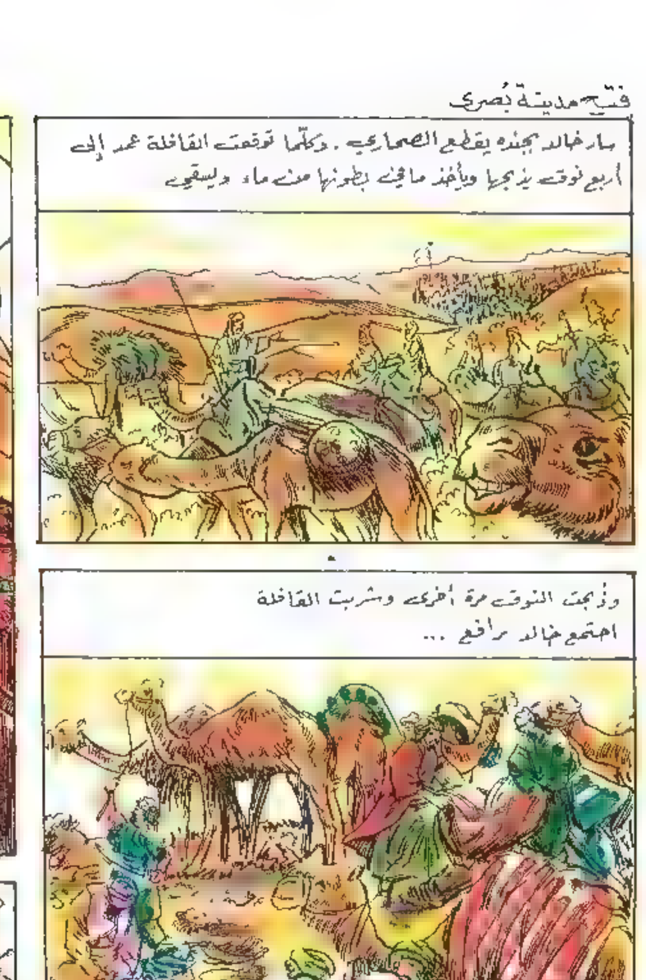


واجتمع خالد برافع بن عميرة الطائي يستشيره ..



وبعد أن أعطش خالد عشرين ناقة ثم تركها ترتوي ما وسعت قطع مشافرها وحفظ الماء في أجوافها لحين الحاجة ومضى على الطريق الصحراوية الخالية من ينابيع الماء ..







تلك هي العَوسجة التي مُوه النبع تحتها !

وفي اليوم الخامس وصلوا "سُوى" فأشار رافع الى عوسجة .





وأخذ الرجال يحفرون بحماس حتى تفجّر الماء وفاض ...



واستمرّ خالد في فتحه ينتقل من نصر إلى نصر حتى أدرك مضارب بني غسان على مشارف مدينة بُصرى «الشام» .

يا أعرابي هل في المدينة جيش للروم أم أنها في عهدة أهلها ؟

هذه عاصمة بني غسان قد عزت على ابن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل !

الغساسنة قوم أباة لا يشاركون أحداً في الدفاع عن أنفسهم ...

خ... خ... خ..
هل أفزعك حشد الجيش ؟
خ... خ...

وأحكم خالد الحصار على مدينة بُصرى ..

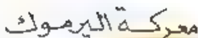
هذه المدينة مفتاح بلاد الشام.. لا بدّ من فتحها

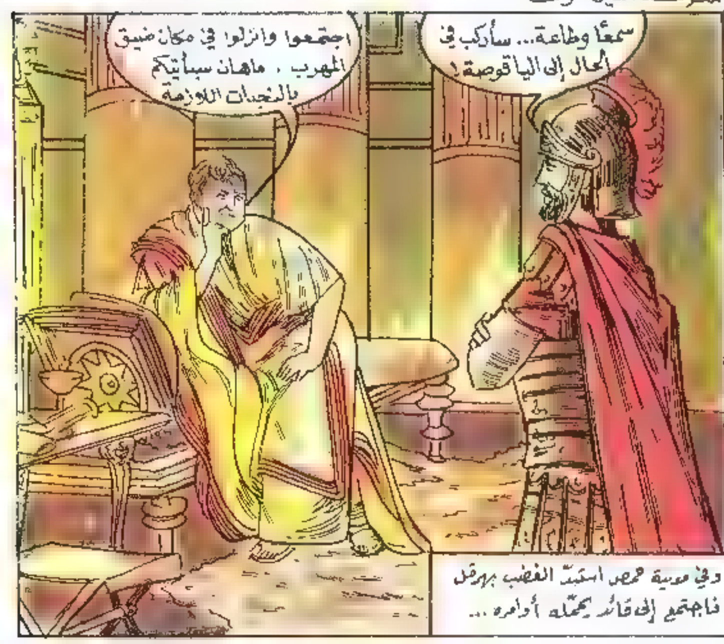
وأخيراً وافق أهل المدينة على دفع الجزية شرط أن لا تُمسّ مدينتهم وأهلها بسوء، وخرج وفد منهم يُبلغ خالداً بذلك ..

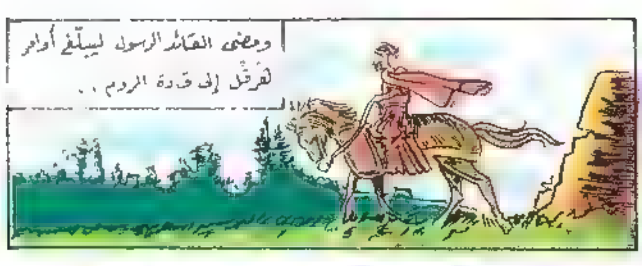
ولكم الأمان

لقد وافق الغساسنة على دفع الجزية !

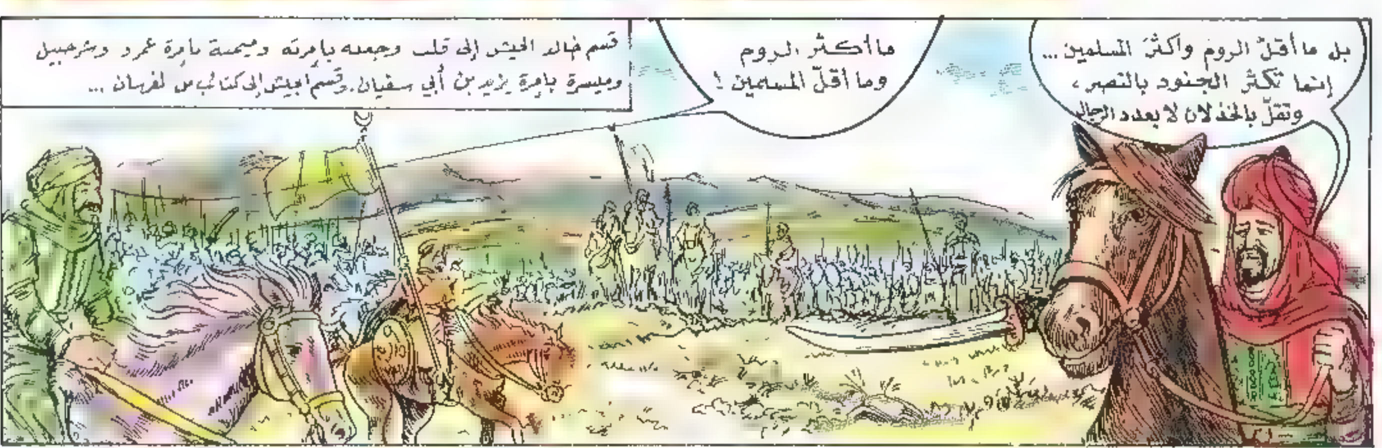




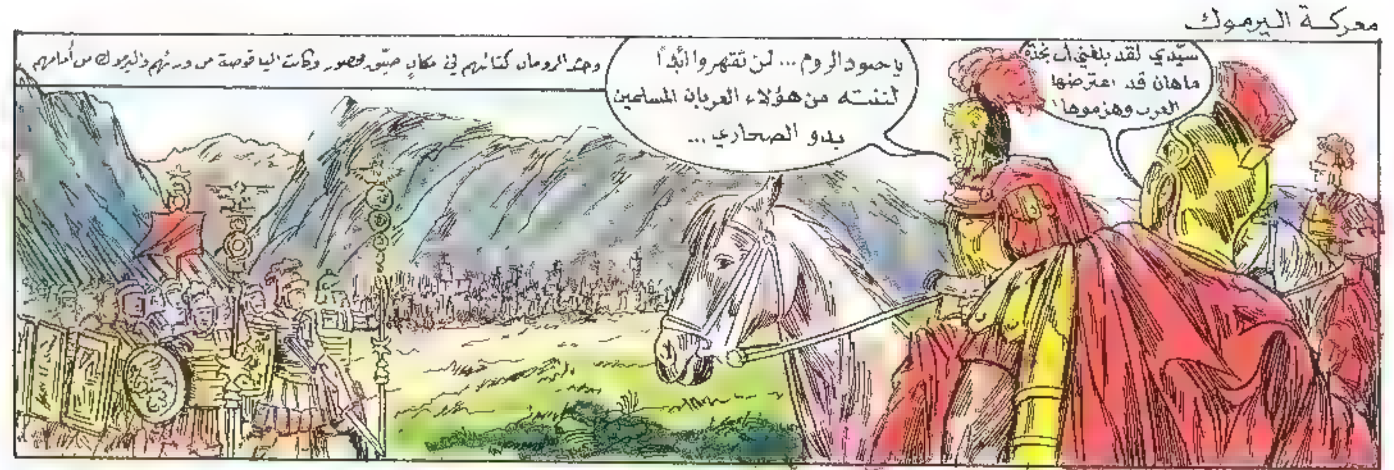

سمعًا وطاعة... سأركب في الحال إلى الياقوصة!
اجتمعوا وانزلوا في مكان ضيق المهرب، ماهان سيأتيكم بالنجدات اللازمة
وفي مدينة حمص استبدّ الغضب بهرقل فاجتمع إلى قائد يحمّله أوامره ...

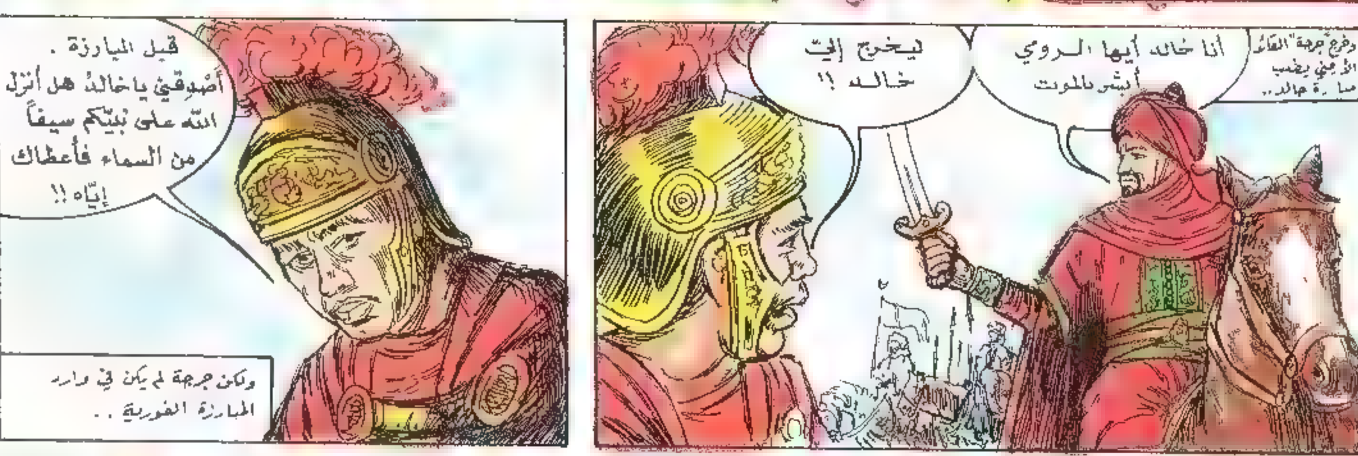

ومضى القائد الرسول ليبلّغ أوامر هرقل إلى قادة الروم ..


وتبلّغ القادة أوامر هرقل
هنا ستكون المعركة الفصل وننتهي من أسطورة خالد والإسلام إلى الأبد!!


بل ما أقلّ الروم وأكثر المسلمين... إنما تكثر الجنود بالنصر، وتقلّ بالخذلان لا بعدد الرجال
ما أكثر الروم وما أقلّ المسلمين!
قسم خالد الجيش إلى قلب وجعله بإمرته وميمنة بإمرة عمرو وشرحبيل وميسرة بإمرة يزيد بن أبي سفيان. وقسم الجيش إلى كتائب من الفرسان ...


واجتمع خالد إلى قادته قبل بدء المعركة ..
لا تنسوا ذكر الله فعليه اعتمادنا وبهديه سنبلغ النصر وبإذنه سنرفع رايات الإسلام، فإنْ ربحنا معركة اليرموك فُتحتْ أمامنا بلادُ الشام كلها وكان النصر المبين ...
وخطب خالد بأعلى صوته في الجند .
هذا يوم من أيام الله! أخلصوا جهادكم. إن هذا اليوم له ما بعده
وسرت بين الجند موجة عارمة من الضحك والاستهزاء بجبن جند الرومان ..





وعلم خالد أن كلمة رسول الله ونعته بسيف الله كان لها وقع الصاعقة على الأعداء ...

لا . إنما بعث الله فينا نبيّه صلى الله عليه وسلّم فتبعتُه وقال لي . أنت سيف من سيوف الله . ودعا لي بالنصر!

يا خالد إلامَ تدعوني ؟

أدعوك إلى الاسلام أولاً . أو الجزية أو الحرب . فإن أسلمتَ كنتَ واحداً منا . لك مالَنا وعليك ما علينا !

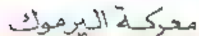
هيّا علّمني الإسلام !

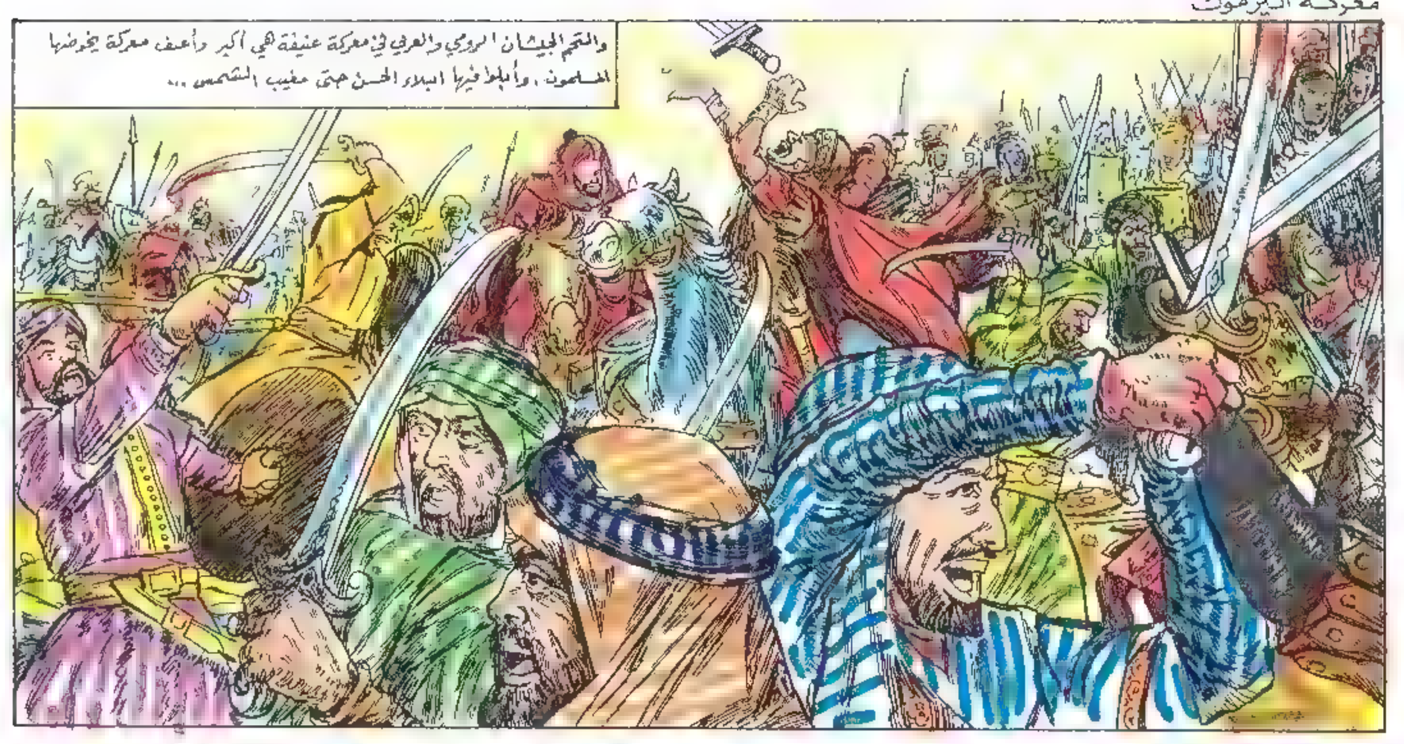
ورجّل خالد واقترب من جرجة ...

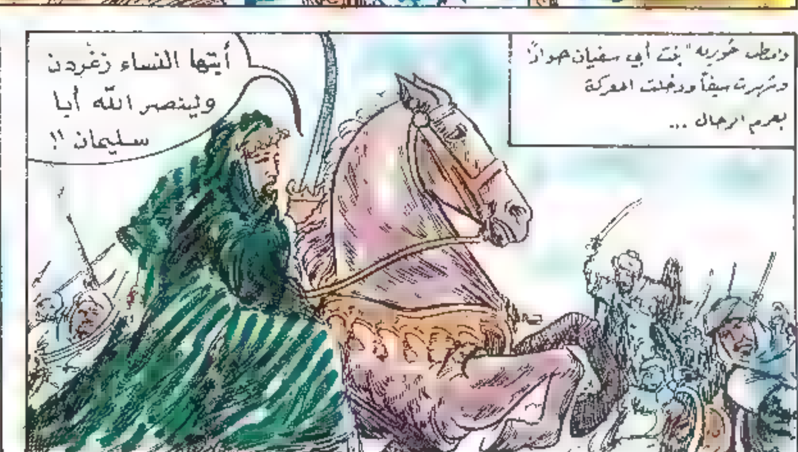
وعلّم خالد جرجة الشهادة .. فصرع جرجة ...

أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله ...

هذا الأرمني قد خان الروم وانقلب إلى أعدائها ...



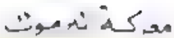

والتحم الجيشان الرومي والعربي في معركة عنيفة هي أكبر وأعنف معركة يخوضها المسلمون، وأبلوا فيها البلاء الحسن حتى مغيب الشمس ...


وامتطت جويرية "بنت أبي سفيان" جوادًا وشهرت سيفاً ودخلت المعركة بعزم الرجال ...
أيتها النساء زغردن ولينصر الله أبا سليمان !!


أيتها النساء من تستطيع منكن حمل السلاح فلتبغي الى المعركة اليومَ يومُ الله ورسوله صلوات الله عليه !


أكتم الأمر حتى نفوز بالنصر يا رجل ...
لقد مات أبو بكر ... وقد بويع عمر بن الخطّاب خليفة من بعده فولى أبا عبيدة أميرًا على الجيوش !!
وغربت الشمس تخيّم الليل على الجيشين وورد البريد من المدينة فأحضر إلى خالد في خيمته ...


بيني وبين عمر لا تجري المياه على حالها ... ولكن نصر دين الحق أولى ...
وجلس خالد وحيدًا حزينًا ينظر في الأمر من جميع وجوهه ...











وبعد انتهاء المعركة اجتمع خالد بأبي عبيدة وأخبره ما حدث.



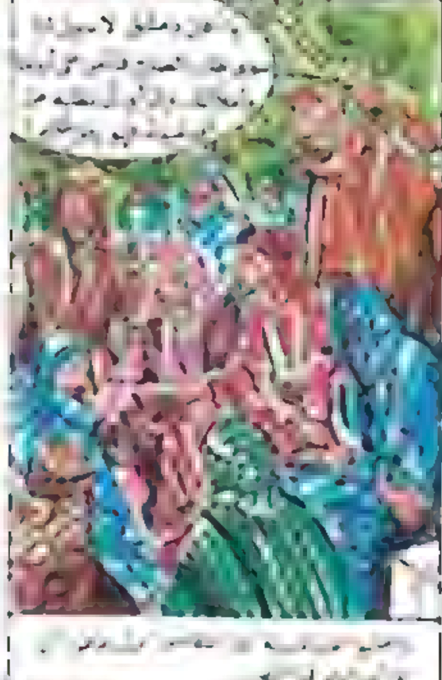


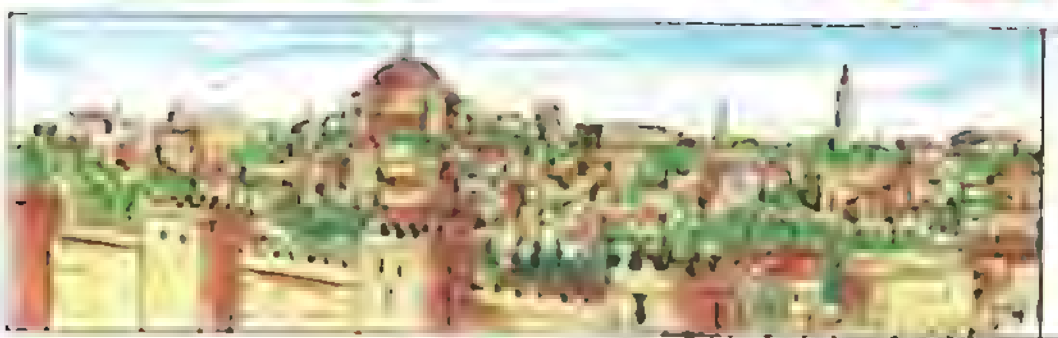


وجاء أمر الخليفة عمر أن يبدأ بدمشق فهي حصن الشام وبيت ملكك،
فطوقوا دمشق ونصب حولها المنجنيق وعسكر المسلمون من حولها
هذه دمشق أقدم مدن الدنيا..



وكان أبو عبيدة قد نزل أمام
عند باب توما، ويزيد عند الباب



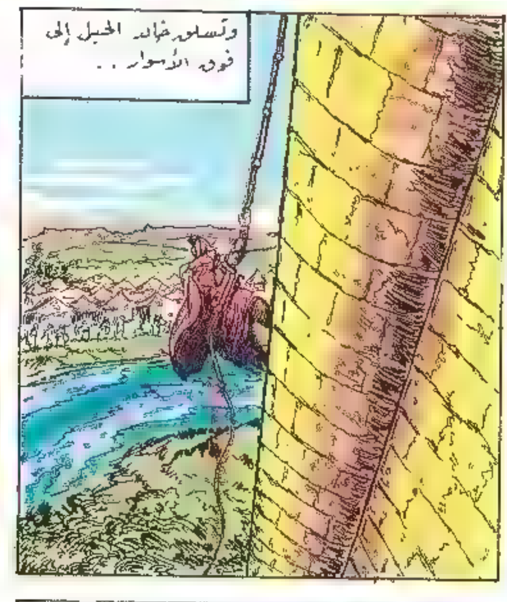


ونامت دمشق على أحرّ من الجمر
لاتدري ما يخبئه لها القدر .
وكان الأهالي مشغولين بحفل
ميلاد صبيّ للحاكم
وغفل كثير من الجند عن


وعزم خالد على تسلق الأسوار وأخذ المدينة بالحيلة ...
تيقّظوا ... إذا سمعتم تكبيرًا تكون الخطة قد نجحت !

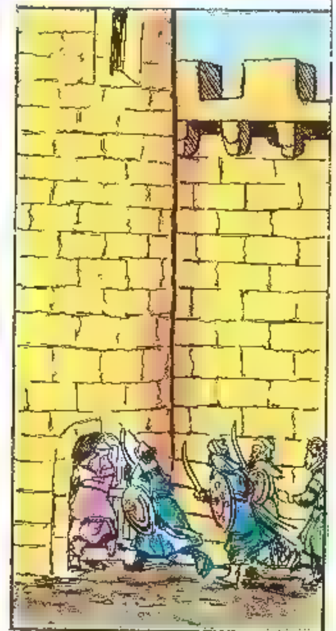

ونقتحم نحن المدينة. لكن الباب عزيزٌ فما الحل ؟


لقد اتفقت مع يوحنّا الدمشقي على العون في فتح الباب .. وهو عربيّ أيّ من غساسنة الشام !


وتسلق خالد الحبل إلى فوق الأسوار . .


وعندما بلغ أعالي السور فاجأ ديدبانًا روميًا كان يحرس السور وهو سكران فعاجله بطعنة قاتلة ..
خذها من يد عربية أيها الرومي ...


وتبعه بعض الرجال إلى فوق الأسوار فكبّر أحدهم وكانت إشارة إلى رجال يوحنا الدمشقي ليقضوا على الحرس ...
الله أكبر ... الله أكبر ...


واقتحم يوحنا الدمشقي ورجاله مقرّ الحرس وقتلوا من فيه وعمدوا إلى باب الجابية وفتحوه ...


واندفع المسلمون إلى داخل دمشق فدبّ الرعب في كلّ حيّ من أحياء دمشق وفي هذه الأثناء كان أبو عبيدة يعطي الأمان لأهل دمشق ...
الله أكبر ... لقد تمّ الفتح .. لقد نصرنا الله
لقد أخذناها عنوة ...



وامتطى خالد حصانه وهو يكاد يطير به فرحًا ...
الآن قد تمّ النصر المؤزر ... بلاد الشام أصبحت لنا .. أيها الجند البلد مباح لكم ...



ولكن الجند ترددوا في تنفيذ الأمر لأنه من حق أبي عبيدة وحده ...
هذا خالد نسي بأنه ليس بآمر الجيش وأنه قد تجاوز أبا عبيدة...



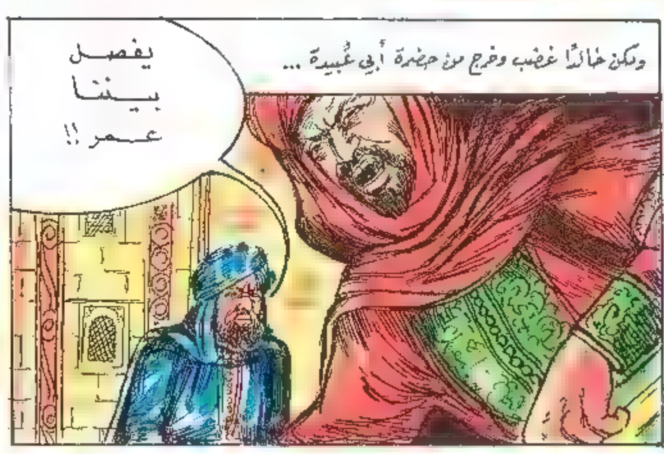
وبلغ أبا عبيدة أن بعض جند خالد أخذوا ينهبون المدينة .. وكان وفد قسطاس الحاكم في حضرته فغضب غضبًا شديدًا ...
رغم أمانك ودخولك صلحًا إلى المدينة فإن رجال خالد استباحوها...
أسرع يا قائد وبلّغ خالدًا أن يمسك عن الفتك والاستباحة وليحضر إليّ حالاً !



وعندما مَثَلَ خالد بين يدي أبي عبيدة دار شجار حادّ بينهما ...
لقد أعطيتُ الأمان إلى أهل دمشق وأنت خرقتَ أمري وتجاوزته
ولكني دخلتها عنوة ومن حقي استباحتها...



والله ما ظننت أنك تخالفني إذا عقدت عقدًا . ورأيت رأيًا . لقد أمنتهم بالله وبرسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي معي المسلمون !



ولكن خالدًا غضب وخرج من حضرة أبي عُبيدة ...
يفصل بيننا عمر !!



ونعمت دمشق وأهلها بالأمن والأمان ...









أخبروني ما هؤلاء الذين تحاربون ؟ أليسوا بشراً مثلكم ؟



وجمع هرقل قادة جيش الروم

الويل لكم .لقد خسرتم معارككم ..
وداعاً يا سوريا ...








كسب خالد مالاً وفيراً من غزواته، وراح يستقبل الشعراء وطلاب المال
فيستمع إلى أشعارهم ويهبهم المال الوفير.. وفي قنسرين أقام في قصر عظيم.
ليدخل الأشعث بن قيس الكندي .. فهؤلاء الشعراء مخلدو الأيام والأحداث العظيمة والرجال
يا أبا سليمان بالباب شاعر اسمه الأشعث يرغب بإلقاء قصيدته بين يديك


إنها نَفَحات الإيمان مستلهَمَة من انتصارات العرب ...
ودخل الأشعث وألقى قصيدة رائعة يمجد فيها الفتوحات الإسلامية ويذكر خالداً كبطل من أبطالها .. فوهبه عشرة آلاف درهم.


أنت شاعر فحل يا أشعث ... لِيُعطَ عشرة آلاف درهم !


وعلق الحضور على الحدث ..
لعمري إن عمر سيحاسبه ويوقع عليه العقاب..


رحم الله أبا بكر فقد عرف خالداً..


والله هذه نهاية أبي سليمان.


وعندما علم عمر بخبر خالد كتب إلى أبي عبيدة ليحاكم خالداً..
ما أغضبك .. ما تقول الرسالة يا أبا عبيدة..
لقد وقع ما كنت أخشاه إن عمر يأمر بمحاكمة خالد


وأنت الذي سينفذ هذا الأمر !!




هذا أصعب أمر يوكل إليّ تنفيذه... أرجوك أعفني منه !



وعندما أتى [illegible] الرسول [illegible]





وأمر أبو عبيدة بتنفيذ الأمر في الحال وكما ورد في رسالة عمر ...

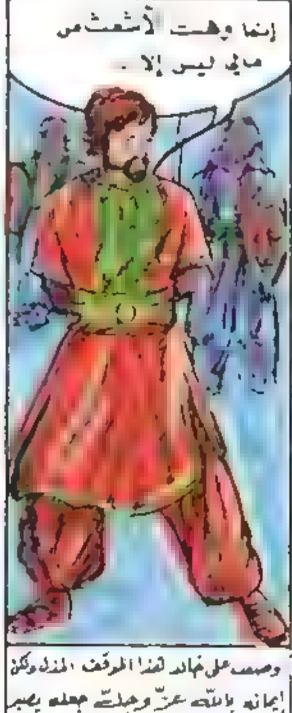


وأحضر خالد موثوق اليدين بين الحرس .





وضرب بلال بيده عمامة خالد وأطاح بها عن رأسه ..



وصعب على خالد هذا الموقف المذل ولكن إيمانه بالله عزّ وجلّ جعله يصبر









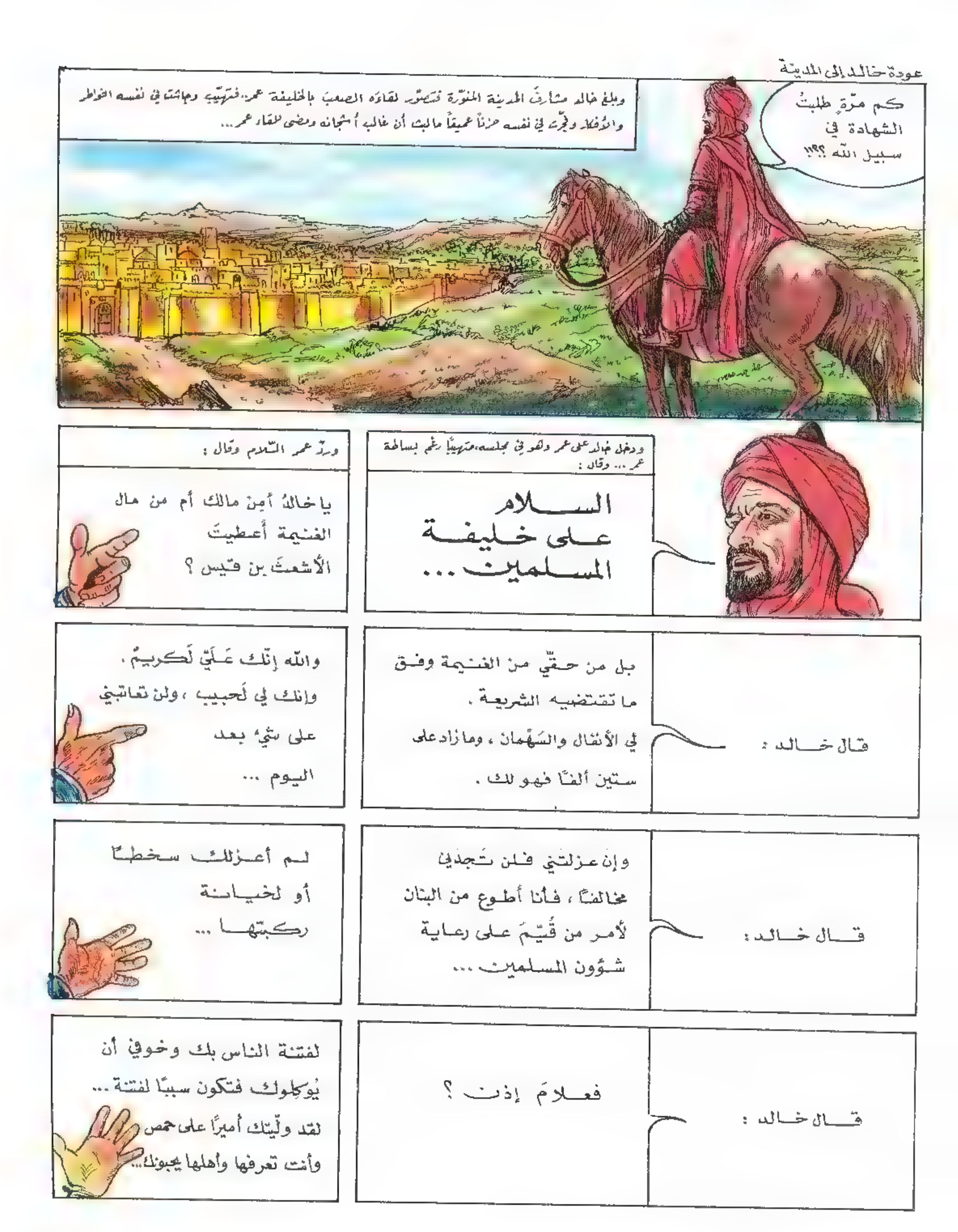
ودخل رسول من عند أبي عبيدة يعلم خالداً أن عُمَرَ يطلب إليه الحضور إلى المدينة ليقف منه على الحقيقة ..





هذه بلاد الشام جنة الدنيا قد دانت لأمة العرب وخرج عنها الغزاة .

وركب خالد حصانه وسار في برية الشام ... واسترسل بطرفه بعيداً إلى الأفق مطمئناً إلى ما قام به من أجل الإسلام وقد كان حقاً سيفاً من سيوف الله ... فأسقط دمعة وغمر صدره الفرح ومضى ... إلى لقاء عمر ...


كم مرّةٍ طلبتُ الشهادة في سبيل الله ؟!!؟
وبلغ خالد مشارف المدينة المنوّرة فتصوّر لقاءه الصعب بالخليفة عمر، فتهيّب وجاشت في نفسه الخواطر والأفكار وتجرّع في نفسه حزناً عميقاً مالبث أن غالب أشجانه ومضى للقاء عمر...
ودخل خالد على عمر وهو في مجلسه، متهيبًا رغم بساطة عمر... وقال :
السلام على خليفة المسلمين...
وردّ عمر السّلام وقال :
يا خالدُ أمِن مالك أم من مال الغنيمة أعطيتَ الأشعثَ بن قيس ؟
قال خالد :
بل من حقّي من الغنيمة وفق ما تقتضيه الشريعة، في الأنفال والسُّهمان، وما زاد على ستين ألفًا فهو لك.
والله إنّك عَلَيّ لَكريمٌ، وإنك لي لَحبيب، ولن تعاتبني على شيءٍ بعد اليوم ...
قال خالد :
وإن عزلتني فلن تَجدني مخالفًا، فأنا أطوع من البنان لأمر من قُيِّمَ على رعاية شؤون المسلمين...
لم أعزلك سخطًا أو لخيانة ركبتها ...
قال خالد :
فعلامَ إذن ؟
لفتنة الناس بك وخوفي أن يُوكلوك فتكون سببًا لفتنة... لقد ولّيتك أميرًا على حمص وأنت تعرفها وأهلها يحبونك...



ما أروع خلق هذا الشعب .. حقًا إن العرب لهم خلق نبيل ..

وأحب خالد مدينة حمص وأحب أهلها وهام بجمال طبيعتها ونهرها العاصي ..

لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا !!

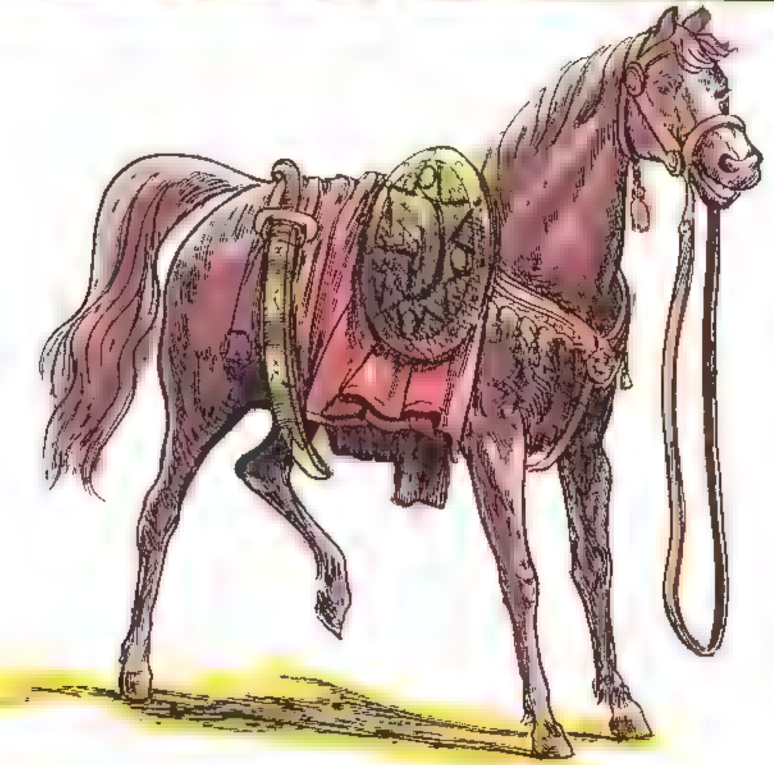
لا بأس يا أبا سليمان فقد وفيت قسطك من الجهاد . وفي الميدان اليوم آلاف من خالد يجاهد في سبيل الله .











وصهلت الفرس حزناً
على فراق رفيقها
وفارسها الصنديد
خالد بن الوليد ..



الفتوحات


www.al-balsam.com
Pric
29
9785051730007
ISBN 9785051730007
الفتوحات العربية: خالد بن الوليد


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
هذا العمل لهواة القصص المصورة و لا يهدف للربح بل هدفه توفير المتعة الأدبية لكل من يهتم بهذا الفن
الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته و شراء النسخة الأصلية الورقية عند توفرها في الأسواق لدعم استمراريتها
تصميم عامر و بسام من منتدى عرب كوميكس